سورة المائدة

مدنية إلّا (اليوم أكملت لكم دينكم . .) فبعرفة عشيتها.

[الفواصل]

آيها مائة وعشرون كوفي، واثنان حرمي وشامي، وثلاث بصري. اختلافها: (بالعقود) و (عن كثير) غير كوفي، (فإنكم غالبون) بصري.

مشبة الفاصلة سبعة، (نقيباً) (جبارين) (لقوم آخرين) (شرعة ومنهاجاً). (الجاهلية يبغون). (عليهم الأوليٰن)

[القراءات]

أمال (يتلى) حمزة، والكسائي، وخلف، وقلله الأزرق، بخلفه.

وعن الحسن (وأنتم حرم) بسكون الراء، لغة تميم[1].

ويجب إشباع مد (آمين) للكل لأجل السكون اللازم بعد الألف، ويمتنع قصره وتوسطه للأزرق عملاً بأقوى السببين كما تقدم.

---

(١) وهو جمع حرام ـ أيضاً ـ قال ابن جنى: هذه اللغة تميمية، يقولون في رُسُل: رُسْل، وفي كتُب: كتُبْ. ثم قال: واعلم من بعد هذا أن إسكان (حرم) كأن له مزية على إسكان كتب، وذلك أن في الراء تكريراً، فكادت تكون الراء الساكنة ـ لما فيها من تكرير ـ في حكم المتحركة، لزيادة الصوت بالتكرير نحواً من زيادته بالحركة. اهـ.

انظر: المحتسب (١/ ٢٠٥).

وعن المطوعي (ولا آمي البيت الحرام) بحذف النون، وجر البيت، والحرام؛ بالإضافة[1].

وقرأ (رضواناً) بضم الراء حيث جاء، أبو بكر، إلا أنه اختلف عنه في الثاني من هذه السورة[2].

وعن الأعمش (يجرمنكم) معاً هنا، وفي هود، بضم الياء من أجرم.

واختلف في (شنآن) في الموضعين:

فابن عامر، وأبو بكر، وابن وردان، وابن جماز، بخلف، عنه بإسكان النون وهي رواية الهاشمي وغيره عن ابن جماز، وافقهم الحسن.

والباقون بفتحها، وهي رواية سائر الرواة عن ابن جماز، وهما بمعنى واحد مصدر (شنأه) بالغ في بغضه، أو الساكن مخفف من المفتوح، وقيل الساكن صفة كبغضان بمعنى «بغيض قوم» و «فعلان» أكثر في النعت.

واختلف في (أن صدوكم):

فابن كثير، وأبو عمرو، بكسر الهمزة، على أنها شرطية وافقهما ابن محيصن، واليزيدي.

والباقون بالفتح على أنها علة للشنآن[3].

وأمال (التقوى) حمزة والكسائي، وخلف، وقللها الأزرق، وأبو عمرو بخلفهما.

وشدد تاء (ولا تعاونوا) البزي بخلفه، وعليه يجب إشباع المد للساكنين.

وشدد أبو جعفر ياء (الميتة) بلا خلاف، وأخفى نون (المنخنقة) بخلف عنه.

وعن الحسن (على النصب)[4] بفتح النون، وسكون الصاد.

---

(١) والقصد منه التخفيف، وهو جائز لغة.

(٢) وهو قوله تعالى: ﴿ يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ﴾ آية (١٦).

(٣) أي: لأجل أن صدوكم. قال اليزيدي: معناه « لا يحملنكم بغض قوم أن تعتدوا يقول: إن صدوكم فلا يحملنكم بغضهم على أن تعتدوا. حجة القراءات ص ٢٢.

(٤) أي: من قوله تعالى: ﴿ وما ذبح على النصب ﴾ وهو الحجر الذي ينصب ويعبد، وتصب عليه دماء الذبائح. (القراءات الشاذة ص ٤٠).

ووقف يعقوب، على (واخشون اليوم) بزيادة ياء بعد النون، وحذفها الباقون في الحالين.

وضم نون (فمن اضطر) نافع، وابن كثير، وابن عامر، والكسائي، وكذا أبو جعفر، وخلف .

وسبق عن ابن محيصن إدغام الضاد في الطاء.

وكسر طاء (اضطر) أبو جعفر، وسبق توجيهه في البقرة.

وعن الحسن (مكلبين) بسكون الكاف وتخفيف اللام[1].

وعن المطوعي (محصنين) بفتح الصاد.

وقرأ الكسائي، (والمحصنات) بكسر الصاد، والباقون بالفتح.

ويوقف على (برؤوسكم) لحمزة بوجهين: بالتسهيل بين بين، وبالحذف.

قال في النشر: «وهو الأولى، عند الآخذين باتباع الرسم، وقد نص عليه.».

واختلف في (وأرجلكم): .

فنافع، وابن عامر، وحفص، والكسائي، ويعقوب، بنصب اللام، عطفاً على (أيديكم) فإن حكمها الغسل كالوجه.

وعن الحسن بالرفع على الابتداء، والخبر محذوف، أي مغسولة، وعلى الأول يكون (وامسحوا) جملة معترضة بين المتعاطفين، وهو كثير في القرآن، وكلام العرب[2].

---

(١) ومعناه: أصحاب كلاب، يقال: أكلب الرجل: صار ذا كلاب، كما يقال: أثرى، صار ذا ثراء، وأمشى، صارت له ماشية، فهمزته للصيرورة (القراءات الشاذة ص ٤٠).

(٢) من ذلك قوله تعالى: ﴿ اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم ﴾ ثم قال تعالى: ﴿ والمحصنات من المؤمنات ﴾ فعطف ﴿ المحصنات ﴾ على الطيبات، وبينهما جملة معترضة.

ومثله قوله تعالى: ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً وأجل مسمى ﴾ فعطف قوله تعالى: ﴿ وأجل ﴾ على قوله تعالى: ﴿ كلمة ﴾ فكذلك هنا عطف قوله تعالى: و ﴿ وأرجلكم ﴾ على قوله تعالى: ﴿ وجوهكم ﴾ مع ما بينهما من الفصل.

(حجة القراءات ص ٢٢١ ـ ٢٢٢).

والباقون بالخفض عطفاً على رؤوسكم لفظاً، ومعنى، ثم نسخ بوجوب الغسل، أو بحمل المسح على بعض الأحوال، وهو لبس الخف، وللتنبيه على عدم الإسراف في الماء لأنها مظنة لصب الماء كثيراً، فعطفت على الممسوح والمراد الغسل، وخفض على الجوار.

قال القاضي: ونظيره كثير، لكن قال بعضهم لا ينبغي التخريج على الجوار، لأنه لم يرد إلا في النعت، أو ما شذ من غيره.

وأمال (مرضى) حمزة، والكسائي، وخلف، وقلله الأزرق، وأبو عمرو بخلفهما.

ومر قريباً حكم همزتي (جاء أحد منكم) بالنساء.

وقصر (لمستم) حمزة والكسائي، وخلف.

وعن المطوعي (اذّكروا) بفتح الذال. [والكاف]. مشددتين.

ووقف (على نعمت الله عليكم إذ هم) بالهاء ابن كثير وأبو عمرو والكسائي، ويعقوب.

[ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل]

وسهل همز(إسرائيل) أبو جعفر مع المد والقصر، والخلاف في مده للأزرق، ووقف حمزة عليه مرَّ أول البقرة كتغليظ لام (الصلاة) للأزرق.

وأدغم دال قد من (فقد ضل) ورش، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف.

واختلف في (قاسية):

فحمزة، والكسائي، بحذف الألف، وتشديد الياء وافقهما الأعمش، إما مبالغة، أو بمعنى ردية من قولهم: درهم قسى، مغشوش.

والباقون بالألف، والتخفيف، اسم فاعل من «قسى يقسو».

وعن ابن محيصن (على خائنة) بكسر الخاء وزيادة ياء مفتوحة قبل الألف

وحذف الهمزة[1].

وتقدم إمالة ألفي (النصارى).

وقرأ (البغضاء إلى) بتسهيل الثانية كالياء، نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس، وكذا وقف حمزة، وبالتحقيق.

وأدغم الدال من (قد جاءكم) أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف.

وأمال (جاء) حمزة، وخلف، وابن ذكوان، وهشام بخلفه.

ومر للأزرق ترقيق راء (كثيراً) بخلفه .

وعن ابن محيصن (به الله) بضم الهاء، وكذا (به انظر) و (عليه الله) و (عليه الذكر).

وقرأ الأصبهاني (به أنظر) كذلك، وحفص (عليه الله) بالفتح و (أنسانيه) بالكهف منفرداً بها، وحمزة (لأهله امكثوا) بطه، والقصص كذلك[2].

وضم الهاء من (يهديهم) يعقوب .

وقرأ (صراط) بالسين على الأصل، قنبل بخلفه، ورويس.

وأشم الصاد زايا خلف عن حمزة، وحكى في الأصل الخلاف عن خلاد هنا، وفيه نظر.

ويوقف لحمزة على (وأحباؤه) بتسهيل الثانية كالواو، مع المد والقصر، وكلاهما مع تحقيق الأولى وتسهيلها، بين بين، لتوسطها بزائد، فهي أربعة.

وتقدم إمالة ألفي (النصارى).

ووقف على (قل فلم) بهاء السكت البزي، ويعقوب بخلفهما.

ومر حكم (قد جاءكم) إدغاماً، وإمالة.

---

(١) أي: (خيانة) مصدر خان.

(٢) وتوجيه قراءة الضم أنه الأصل في هاء الضمير، أما من قرأ بالكسر فلمجاورة الياء، أو الكسر السابق .

وأدغم ذال (إذ جعل) أبو عمرو، وهشام .

وأمال، (وآتاكم) حمزة، والكسائي، وخلف، وقللها الأزرق، مع إشباع البدل، وتوسطه، وله الفتح مع ثلاثة البدل، فهي خمسة. ومنع بعض شيوخنا من طرق الحرز الفتح مع التوسط، وتقدم إيضاحه في باب الإمالة بما لا نظير له في كتب الخلاف.

وأمال (جبارين) هنا، والشعراء، الدوري عن الكسائي، وقلله الأزرق بخلف عنه.

وإذا جمع له بين (يا موسى) وبين (جبارين) فالفتح على الفتح، والتقليل على التقليل، على ما ذكره ابن الجزري، في أجوبة المسائل التي وردت عليه من تبريز.

وضم هاء (عليهما) و (عليهم) يعقوب، ومعه حمزة في الثانية في الحالين .

وكسر الهاء والميم من (عليهم الباب) وصلا أبو عمرو، وضمهما حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب، وضم الميم فقط الباقون.

وعن الحسن فتح ياء الإضافة من (نفسي وأخي) و (سوأة أخي) وسكنها الجمهور[1].

ويوقف لحمزة على (وأخي) بتسهيل الهمزة بين بين، وبالتحقيق لتوسطه بزائد، واتباع الرسم متحد مع القياس.

[واتل عليهم نبأ ابني آدم]

وعن الحسن (فتقبل) بالياء المثناة التحتية، موضع الفوقية، وفتح الموحدة، مخففة ورفع اللام[2].

---

(١) يعني الياء من لفظ (أخي) في الاثنين .

(٢) أي : أن الحسن يقرأ (فَيُقْبَلُ) مضارع « قبل » المجرد، والتعبير به لاستحضار الصورة العجيبة في ذهن المخاطب (القراءات الشاذة ص ٤٠).

وفتح ياء الإضافة من (يدي إليك) نافع، وأبو عمرو، وحفص، وأبو جعفر.

وياء (إني أخاف) نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر .

(إني أريد) نافع، وأبو جعفر.

ويوقف لحمزة، وهشام، بخلفه على (أن تبوء) بالنقل على القياس، وبالإدغام المحكي عن بعضهم.

ويوقف لهما على (جزاؤا)[1] [وقوله تعالى]: (إنما جزؤا)[2] ونحوه، مما رسم بواو باثني عشر وجهاً خمسة على القياس، إبدالها ألفاً، مع المد والقصر، والتوسط، وبين بين، مع المد والقصر، وسبعة على الرسم، وهي المد والقصر، والتوسط، ومع سكون الواو، مع إشمامها، والسابع روم حركتها مع القصر.

وأمال (يواري) و (فأواري) الدوري عن الكسائي، من طريق أبي عثمان الضرير، وفتحه من طريق جعفر التي هي طريق الشاطبية كأصلها[3] فحكاية الشاطبي للإمالة تعقبها في النشر بأنها ليست من طرقه، ومثله (يواري) بالأعراف و (تمار) بالكهف.

وعن الحسن (يا ويلتي) حيث جاء بكسر التاء، وبياء بعدها.

ووقف على (ويلتي) بهاء السكت بعد الألف، رويس بخلف عنه.

وأمالها حمزة، والكسائي، وخلف، وقللها الأزرق، والدوري عن أبي عمرو بخلفهما وكذا حكم (يا حسرتي)[4].

وعن الحسن (أعجزت) بكسر الجيم وهي لغة شاذة.

واتفق على فتح ياء (فأواري) عطفاً على (أكون) .

وقرأ الأزرق (سوءة) بالتوسط والاشباع على قاعدته.

ووقف حمزة بالنقل على القياس، وبالادغام إلحاقاً للأصلي بالزائد .

---

(١) من قوله تعالى: ﴿ وذلك جزاؤ الظالمين ﴾ .

(٢) وهو قوله تعالى: ﴿ إنما جزاؤ الذين يحاربون الله ورسوله . . . ﴾ .

(٣) وهو « التيسير » في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني، المتوفى سنة ٤٤٤هـ .

(٤) قرأها الحسن بالكسر مثل (يا ويلتي) ومثلهما (يا أسفي).

واختلف في (من أجل ذلك) : فأبو جعفر، بكسر الهمزة، ونقل حركتها إلى النون، وافقه الحسن .

والباقون بفتحها، وهما لغتان . وورش على قاعدته بنقل حركة الهمزة المفتوحة إلى النون[1] .

وسهل همزة (إسرائيل) أبو جعفر.

وأمال (أحياها) الكسائي ، وقلله الأزرق، بخلفه.

ومر قريباً حكم (ولقد جاءتهم) .

وأسكن سين (رسلنا) و (رسلكم) و (رسلهم) أبو عمرو، وضمها الباقون .

وعن ابن محيصن، والحسن (أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع) بالسكون، والتخفيف[2] .

ويوقف لحمزة على (يشاء) بالبدل، مع ثلاثة البدل، وبروم حركة الهمزة، مع المد والقصر، ويندرج معه هشام بخلفه، في الخمسة، غير أن مد حمزة حالة الروم أطول .

[يأيها الرسول لا يحزنك . . .]

وقرأ (لا يحزنك) بضم الياء، وكسر الزاي نافع .

وأمال (يسارعون) الدوري عن الكسائي .

وأمال (الدنيا) حمزة، والكسائي ، وخلف، وقللها الأزرق، وأبو عمرو بخلفهما، وللدوري عن أبي عمرو إمالتها كبرى أيضاً .

واسكن حاء (السحت) نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وخلف .

وتقدم الخلاف في إمالة (التوراة) غير مرة .

وأثبت ياء (واخشون ولا) وصلا أبو عمرو، وأبو جعفر، وفي الحالين يعقوب،

---

(١) فالفرق بين قراءة ورش، وقراءة أبي جعفر، أن « ورشاً » يقرأ بالنقل مع الفتح، أما « أبو جعفر » فيقرأ بالنقل مع الكسر. اهـ محققه .

(٢) من « قَطَعَ » الثلاثي المخفف .

وحذفها الباقون فيهما .

واختلف في (والعين، والأنف، والسن، والأذن، والجروح).

فالكسائي بالرفع في الخمسة، فالواو عاطفة جملاً إسمية، على « أنّ » وما في حيّزها باعتبار المعنى، فالمحل مرفوع، كأنه قيل: (كتبنا عليهم النفس بالنفس، والعين بالعين)، الخ فإن الكتابة والقراءة يقعان على الجمل كالقول .

وقال الزجاج عطف على الضمير في الخبر، يعني (بالنفس) وحينئذ يكون الجار والمجرور حالاً مبينة للمعنى .

وقرأ أبو عمرو، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، بالنصب فيما عدا (الجروح) فإنهم يرفعونها، قطعاً لها عما قبلها، مبتدأ وخبره (قصاص) .

وافقهم ابن محيصن، واليزيدي، والشنبوذي .

والباقون بنصب الكل عطفاً على اسم (أن)لفظاً، والجار بعده خبر و (قصاص) ـ وهو من عطف الجمل ـ عطف الإسم على الإسم، والخبر على الخبر، نحو: إنَّ زيداً قائم، وعمراً قاعد.

وسكن ذال (الأذن) حيث جاء نافع .

وأمال (آثارهم) أبو عمرو، وابن ذكوان، من طريق الصوري، والدوري عن الكسائي، وقلله الأزرق.

وتقدم حكم (التوراة) وكذا (جاءك) و (آتيكم) .

واختلف في (وليحكم)[1] :

فحمزة بكسر اللام، ونصب الميم، جعلها لام كي، فأضمر « ان » بعدها، وافقه الأعمش.

والباقون بالسكون والجزم، على أنها لام الأمر، سكنت، ككتف، وأصلها الكسر، وقرىء به كما مر.

---

(١) من قوله تعالى: ﴿ وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ﴾ .

وعن ابن محيصن (ومهيمنا) بفتح الميم الثانية، و (عليه) في موضع رفع، على النيابة[1] إن كان حالاً من الكتاب، فإن كان حالاً من كاف (إليك) فنائب الفاعل ضمير مستتر يعود إليه ﷺ، والجمهور على كسرها اسم فاعل .

وعن المطوعي (أفحكم) بفتح الحاء والكاف والميم يراد به الجنس[2] .

واختلف في (يبغون)[3]:

فابن عامر بتاء الخطاب، والباقون بياء الغيب[4].

وأسقط الغنة من النون عند الياء في نحو (لقوم يوقنون) خلف عن حمزة، والدوري عن الكسائي بخلفه .

[يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا . . . .]

وتقدم إمالة ألفي (النصارى) .

وأمال (فترى الذين) وصلا السوسي بخلفه، وفتحه الباقون .

وأمال (يسارعون) الدوري عن الكسائي .

وأمال (نخشى) حمزة، والكسائي، وخلف، وقلله الأزرق بخلفه .

واختلف في (ويقول الذين):

فنافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، (يقول) بغير واو قبل الياء، ورفع

---

(١) أي أن الجار والمجرور نائب فاعل. والمعنى على هذه القراءة أن الله تعالى جعل القرآن الكريم محفوظاً من التحريف والتبديل والزيادة والنقصان (القراءات الشاذة ص ٤١) .

(٢) أي واحد الحكام، وليس واحداً بعينه، بل المراد الجنس، فكأنه قيل: أفحاكماً ما من حكام الجاهلية يتبعون، وفيه إشارة إلى الكهان، الذين كانوا يأخذون الرشا، ويحكمون للناس حسب شهواتهم. (القراءات الشاذة للمرحوم الشيخ القاضي ص ٤١) .

(٣) من قوله تعالى: ﴿ أفحكم الجاهلية يبغون . . . ﴾ ؟

(٤) فقراءة الخطاب على أن التقدير: قل لهم يا محمد : « أفحكم الجاهلية تبغون » يا كفرة .
وقراءة الغيب على الإخبار عنهم، أي: أيطلب هؤلاء اليهود حكم عبدة الأوثان ؟
انظر : حجة القراءات لأبي زرعة (ص/٢٢٨) .

اللام، جملة مستأنفة، على أنه جواب قائل يقول: فماذا يقول المؤمنون، وافقهم ابن محيصن.

وقرأ أبو عمرو، ويعقوب بإثبات الواو، ونصب اللام، عطفاً على « أن يأتي » باعتبار المعنى، فكأنه قال: « عسى أن يأتي بالفتح، ويقول » أو عطفاً على (فيصبحوا) على جعله منصوباً بـ (أن) في جواب الترجي، على مذهب الكوفيين، وافقهما اليزيدي بالواو، والباقون بالواو، والرفع، وهي واضحة[1].

واختلف في (من يرتد)[2]:

فنافع، وابن عامر، وأبو جعفر، بدالين؛ مكسورة فمجزومة، بفك الإدغام، على الأصل لأجل الجزم، وعليها الرسم المدني، والشامي، والإمام[3].

والباقون بدال واحدة مفتوحة مشددة، بالإدغام، لغة تميم للتخفيف، والأولى لغة الحجاز.

واتفق على حرف البقرة (ومن يرتدد)[4] أنه بدالين، لإجماع المصاحف عليه كذلك.

وقرأ (هزوا) حفص، بإبدال الهمزة واواً في الحالين، وأسكن الزاي حمزة، وخلف، وضمها الباقون. وتقدم بالبقرة التنبيه على ما وقع في الأصل من نسبة التشديد لأبي جعفر.

ووقف حمزة بوجهين: النقل على القياس، والإبدال واواً اتباعاً للرسم، وأما بين بين وتشديد الزاي فلا يقرأ به.

واختلف في (والكفار)[5]:

---

(١) أي: على القطع والاستئناف.

(٢) من قوله تعالى: ﴿ يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه... ﴾.

(٣) في ش « والشام » وما أثبتناه من ب، خ.

(٤) وهو قوله تعالى: ﴿ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر﴾ البقرة (٢١٧).

(٥) من قوله تعالى: ﴿ يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء ﴾.

فأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب، بخفض الراء، عطفاً على الموصول المجرور بـ (ـمن) .

وأمالها أبو عمرو، والدوري، عن الكسائي، وافقهما اليزيدي .

والباقون بالنصب بلا إمالة، عطفاً على الموصول الأول المفعول، ، لـ (ـتتحذوا) .

وعن المطوعي (تنقمون) حيث جاء بفتح القاف، لغة حكاها الكسائي، (نقم ينقم) كـ (ـعلم يعلم) .

والجمهور على الفصحى (نقم ينقم) كـ (ـضرب يضرب)، ولذا أجمعوا على الفتح في (وما نقموا منهم)[1] .

وعن الحسن (مثوبة) بسكون الثاء، وفتح الواو[2] .

والجمهور بضم الثاء وسكون الواو .

واختلف في (عبد الطاغوت): فحمزة، بضم الباء وفتح الدال، وخفض (الطاغوت) على أن (عبد) واحد يراد به الكثرة، على حد (وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها) وليس بجمع (عبد) إذ ليس من صيغ التكثير، و (الطاغوت) مجرور بإضافته إليه، أي وجعل منهم عبد الطاغوت، أي خدمه، وافقه المطوعي .

وعن الحسن فتح العين، والدال، وسكون الباء، وخفض (الطاغوت).

وعن الشنبوذي ضم العين، والباء، وفتح الدال، وخفض (الطاغوت) جمع عبيد .

والباقون بفتح العين والباء، على أنه فعل ماض، ونصب (الطاغوت) مفعولاً به .

وكسر الهاء، والميم، من (قولهم الاثم وأكلهم السحت) أبو عمرو، ويعقوب، وضمها حمزة، والكسائي، وخلف، وكسر الهاء وضم الميم الباقون .

---

(١) البروج آية (٨) .

(٢) ومعناها الجزاء ـ أيضاً ـ إلا أن تصحيح الواو شاذ، والقياس مثابة .

وتقدم تسكين حاء (السحت) قريباً.

وأمال (ينهيهم) حمزة، والكسائي، وخلف، وقلله الأزرق بخلفه، وكذا (ينهي) و (تنهانا).

إرشاد: من الأدب ـ كما تقدم ـ خفض الصوت قليلاً بقوله تعالى: (وقالت اليهود) إلى قوله (مغلولة) ثم رفعه عند قوله تعالى: (غلت) على سنن القراءة السابقة، ونقل عن فعل إبراهيم النخعي[1] رحمه الله تعالى.

وسهل الثانية من (البغضاء إلى) بين بين، نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس وسبق إمالة (التوراة).

[يأيها الرسول بلغ]

واختلف في (رسالته)[2]:

فنافع، وابن عامر، وأبو بكر، وأبو جعفر، ويعقوب، بالألف وكسر التاء، على الجمع، وافقهم الحسن.

والباقون بغير ألف، ونصب التاء على التوحيد[3].

ومر إمالة (الناس) للدوري عن أبي عمرو، بخلفه.

وإمالة (الكافرين) لأبي عمرو، وابن ذكوان، من طريق الصوري، والدوري عن الكسائي، ورويس، وتقليله للأزرق.

---

(١) هو: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، من أكابر التابعين صلاحاً، ومن كبار حفاظ الحديث، من أهل الكوفة، وله مذهب معروف ينسب إليه، مات مختفياً من الحجاج سنة ٩٦هـ.

راجع: طبقات ابن سعد (١٨٨/٦ ـ ١٩٩) الأعلام (٦٧/١).

(٢) من قوله تعالى: ﴿ يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ﴾.

(٣) وتوجيه قراءة الجمع على اعتبار أن الشرائع كلها قد اجتمعت، وختمت برسالة سيدنا محمد ﷺ فإذا لم يبلغها ـ فرضاً ـ فكأنه قصَّر في تبليغ رسالات الله كلها.

أما قراءة الإفراد فعلى اعتبار النظر إلى الرسالة المحمدية، وجاء في هذا المعنى قوله ﷺ: « إن الله ـ عز وجل ـ أرسلني برسالة وأمرني أن أبلغها » ثم تلا الآية الكريمة ﴿ يأيها الرسول بلغ . . . ﴾ انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦٠٨/٢ وما بعدها)، حجة القراءات ص ٢٣٢.

وعن ابن محيصن (والصابئين) بالياء بدل الواو، عطفاً على لفظ اسم « إن » قبل، ومخالفتها للرسم يسيرة لها نظائر.

والجمهور بالواو كما في المصاحف، رفع بالابتداء، وخبره محذوف، أي: كذلك، لدلالة الأول عليه، نحو « إن زيداً، وعمرو قائم » والنية به التأخير عما في خبر « إن ».

وتقدم ضم بائه، مع حذف همزه لنافع، وأبي جعفر.

وقرأ (فلا خوف عليهم) بفتح الفاء بلا تنوين، يعقوب، وضم هاء (عليهم) كحمزة، وكذا (إليهم) وتقدم تسهيل (إسرائيل): ومد همزه والوقف عليه وسبق إمالة (تهوى) و (جاءهم).

واختلف في (أن لا تكون):

فأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف، برفع النون على أن « أن » مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، أي « أنه » و « لا » نافية، و (تكون) تامة و (فتنة) فاعلها، والجملة خبر « إن » وهي مفسرة لضمير الشأن، و (حسب) حينئذ للتيقن، لا للشك، . لأن « أن » المخففة لا تقع إلا بعد تيقن، وافقه اليزيدي، والأعمش.

والباقون بالنصب، على « أن » الناصبة للمضارع، دخلت على فعل منفي بلا و « لا » لا تمنع أن يعمل ما قبلها فيما بعدها، من ناصب، وجازم، وجار، و (حسب) حينئذ على بابها من الظن، لأن الناصبة لا تقع بعد علم، والمخففة لا تقع بعد غيره.

وأمال (أنى يؤفكون) حمزة، والكسائي، وخلف، وقلله الأزرق، والدوري عن أبي عمرو، بخلفهما.

وأدغم دال (قد ضلوا) أبو عمرو، وورش، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف.

[وتقدم] إمالة ألفي نصارى، وكذا (جاءنا).

[لتجدن . . .]

وأبدل هَمَزَ (لا يؤاخذكم) واواً ورش من طريقيه، وأبو جعفر .

واختلف في (عقدّتم)[1]:

فابن ذكوان بالألف، وتخفيف القاف، على وزن (قاتلتم) قيل: وهو بمعنى فعل. وقرأ أبو بكر، وحمزة، والكسائي، وكذا خلف (عقدتم) بالقصر والتخفيف، على الأصل، وافقهم الأعمش. وقرأ الباقون بالقصر والتشديد، على التكثير .

واختلف في (فجزاء مثل):

فعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف،(فجزاءٌ) بالتنوين والرفع، على الابتداء، والخبر محذوف، أي: (فعليه جزاء) أو على أنه خبر لمحذوف، أي فالواجب جزاء، أو فاعل لفعل محذوف، أي: (فيلزمه جزاء) و (مثل) برفع اللام صفة لـ (ـجزاء) وافقهم الأعمش، والحسن.

والباقون برفع (جزاء) من غير تنوين، (مثل) بخفض اللام، فـ (ـجزاء) مصدر مضاف لمفعوله، أي فعليه أن يجزي المقتول من الصيد مثله من النعم، ثم حذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه، وأضيف المصدر إلى ثانيها، أو (مثل) مقحمة كقولك (مثلي لا يقول كذا) أي: أني لا أقول. والمعنى « فعليه أن يجزي مثل ما قتل، أي يجزي ما قتل » فلا يرد أن الجزاء للمقتول، لا لمثله.

واختلف في (كفارة طعام):

فنافع، وابن عامر، وأبو جعفر، (كفارة) بغير تنوين، (طعام) بالخفض على الإضافة، للتبيين، كخاتم فضة.

والباقون بالتنوين، ورفع (طعام) بدل من (كفارة) أو عطف بيان لها، أو خبر لمحذوف، أي: هي طعام، واتفقوا على الجمع في (مساكين) هنا.

---

(١) من قوله تعالى: ﴿ . . . ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان ﴾ .

وعن الحسن(طعم) بضم الطاء وسكون العين بلا ألف. واتفقوا على فتح ﴿ عفا الله) وقفا، وكذا (عاد) لكونهما [واويين][1] لم يرسما بالياء.

وعن المطوعي كسر دال (دمتم) لغة من يقول دام يدام، كخاف يخاف .

[جعل الله الكعبة . . .]

وقرأ (قيما) بالقصر بوزن عنب ابن عامر، ومر بالنساء .

ويوقف لحمزة على (والقلائد) بين بين، مع المد والقصر، فقط، وإبدالها ياء على الرسم شاذ لا يؤخذ به .

وسهل الثانية كالياء من (أشياء إن) نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس.

وأبدل همزة (تسؤكم) الأصبهاني، وأبو جعفر، كحمزة وقفاً وأسكن نون (ينزل) مع تخفيف الزاي، ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب.

وأدغم دال (قد سألها) أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف.

وتقدم إمالة (كافرين) وكذا، إشمام (قيل) لهشام والكسائي، ورويس، .

وعن الحسن (لا يضركم) بكسر الضاد، وجزم الراء، مخففة، قيل على جواب الأمر في (عليكم) .

واختلف في (استحق):

فحفص، بفتح التاء والحاء، مبنياً للفاعل، وإذا ابتدأ كسر الهمزة، وافقه الحسن. والباقون بضم الطاء، وكسر الحاء، مبنياً للمفعول، وإذا ابتدأوا ضموا الهمزة .

واختلف في (الأولين):

فأبو بكر، وحمزة، ويعقوب، وخلف، بتشديد الواو وكسر اللام بعدها، وفتح النون جمع « أول » المقابل لآخر، مجرور صفة (للذين) أو بدل منه ، أو من الضمير

---

(١) في الأصل « واوياً » ولعلها محرفة، لأن الخبر لا يصح أن يكون مفرداً والمبتدأ مثنى .

في (عليهم) وافقهم الأعمش.

وعن الحسن (أوّلان) بتشديد الواو، وفتح اللام، مثنى « أول » مرفوع بـ(استحق).

والباقون (الأوليان) باسكان الواو، وفتح اللام، وكسر النون، مثنى « أولى » أي: الأحقان بالشهادة لقرابتهما، ومعرفتهما، هو خبر محذوف، أي: وهما الأوليان، أو خبر (آخران) أو بدل منهما، أو من الضمير في (يقومان)[1].

وتقدم حكم ضم هاء (عليهم)، وكذا الميم إذا وصلت بالأوليان.
وأمال (أدنى) حمزة، والكسائي، وخلف وقلله الأزرق بخلفه.

[يوم يجمع الله الرسل . . .]

وكسر غين (الغيوب) أبو بكر، وحمزة.

ومر تسهيل (إسرائيل) لأبي جعفر، كخلاف الأزرق في مده، وكذا إمالة (التوراة)، وتسكين دال (القدس).
وأدغم ذال (وإذ تخلق) أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف، والأزرق على أصله في وجهي (كهيئة)[2].

وأما حمزة وقفا فبالنقل، وله الإدغام، وإن كانت الياء أصلية.
وقرأ (فيكون طيراً بإذني) بألف بعد الطاء، ثم همزة مكسورة، نافع، وأبو جعفر، ويعقوب.

---

(١) وخلاصة ذلك أن في هاتين الكلمتين ثلاث قراءات الأولى لحفص: (مِن الذين استحق عليهم الأوليان) بفتح تاء (استحق) وتثنية (الأوليان).
الثانية: قراءة شعبة، وحمزة، ويعقوب، وخلف (استُحِقَّ عليهم الأولين) بضم تاء (استحق) وجمع (الأولين).
الثالثة: (استُحِقَّ عليهم الأوليان) بضم تاء (استحق) وتثنية(الأوليان) لباقي القراء. اهـ محققه.
(٢) وهما: المد والتوسط.

وزاد أبو جعفر فقرأ الأول كذلك بالافراد كما مر .

وأدغم ذال (وإذ تخرج) أبو عمرو ، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف .

وأدغمها من (إذ جئتهم) أبو عمرو، وهشام .

واختلف في (إلا سحر مبين) . هنا،وأول يونس، وهود، والصف.

فحمزة، والكسائي، وخلف، بالألف بعد السين، وكسر الحاء في الأربعة، اسم فاعل .

وقرأ ابن كثير، وعاصم، كذلك في يونس.

والباقون بكسر السين، وإسكان الحاء، من غير ألف في الأربعة، على المصدر، أي: « ما هذا الخارق إلا سحر »، أو بمعنى: ذو سحر، أو جعلوه نفس السحر، كرجل عدل .

واختلف في (هل يستطيع ربك):

فالكسائي بتاء الخطاب، لعيسى مع إدغام اللام من (هل) في التاء على قاعدته، و (ربك) بالنصب على التعظيم، أي هل تستطيع سؤال ربك.

والباقون بياء الغيب، (ربك) بالرفع على الفاعلية، أي: (هل يفعل بمسألتك) أو (هل يطيع ربك) أي: (هل يجيبك)، واستطاع بمعنى « أطاع» ويجوز أن يكونوا سألوه سؤال مستخبر، هل ينزل أم لا، وذلك لأنهم لا يشكون في قدرة الله تعالى، لأنهم مؤمنون، خلافاً للزمخشري[1].

وتقدم تخفيف (ينزل) قريباً .

ويوقف لحمزة على (تطمئن) بالتسهيل كالياء فقط.

وعن المطوعي (وتعلم أن) بالتاء من فوق ، والفاعل ضمير القلوب[2].

---

(١) قال في الكشاف عند تفسير هذه الآية: « . . كلام لا يرد مثله عن مؤمنين معظمين لربهم . . . » .
انظر: تفسير الكشاف جـ ٢ ص ٥٤ ط دار المصحف .

(٢) كما أنه يقرأ بكسر التاء على قاعدته .

وعنه أيضاً (تكون لنا) بحذف الواو، وسكون النون، جزماً جواباً لأنزل[1] .

وعن ابن محيصن (لأولينا وأخرانا) مؤنث « أول » و « آخر »[2] (وإنه منك)[3] بهمزة مكسورة مقصورة، ونون مفتوحة مشددة، وهاء مضمومة، راجعة للعبد، أو للإنزال.

وأدغم دال (أن قد صدقتنا) أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف .

وقرأ (منزلها) بفتح النون، وتشديد الزاي، نافع، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، وافقهم الحسن. والباقون بالتخفيف، فقيل: هما بمعنى، وقيل الأول للتكثير، لما قيل إنها نزلت مرات متعددة .

وقرأ بفتح ياء الإضافة من (فإني أعذبه) نافع، وأبو جعفر .

وتقدم الخلاف في همز (أأنت) [من][4] (أأنذرتهم) أول البقرة، وكذا إمالة (للناس) .

وفتح ياء الإضافة من (أمي إلهين) نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر.

وفتحها من (ما يكون لي أن) نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر .

وكسر غين (الغيوب) أبو بكر، وحمزة .

وقرأ بكسر نون (أن اعبدوا) أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب .

وسبق ضم الهاء من(عليهم)، وكذا إدغام راء (تغفر لهم) .

واختلف في (هذا يوم):

---

(١) أي أنه مجزوم في جواب الأمر وهو قوله تعالى: ﴿ أنزل علينا مائدة من السماء ﴾ .

(٢) والتأنيث هنا باعتبار الأمة، أو الطائفة . (القراءات الشاذة ص ٤٢).

(٣) بدلاً من قوله تعالى: ﴿ وآية منك ﴾ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من « ش » .

فنافع بالنصب، على الظرف، وهذا إشارة لقول الله تعالى: (أأنت) مبتدأ خبره متعلق الظرف، أي: « هذا القول واقع يوم ينفع » فهو معمول الخبر، فالفتحة إعراب.

والكوفيون يجعلون (يوم) خبراً لمبتدأ ، وبني على الفتح لإضافته لجملة فعلية، وإن كانت معربة.

والبصريون يشترطون في البناء تصدير الجملة بفعل ماض، و(ينفع) محله خفض بالإضافة، وافقه ابن محيصن.

والباقون بالرفع على المبتدأ والخبر، أي: « هذا اليوم يوم ينفع » والجملة محلها نصب بالقول.

وضم يعقوب الهاء من (فيهن) بلا خلاف.

ووقف عليها بهاء السكت بخلف عنه.

وتقدم الخلاف في هاء (وهو) وكذا مد (شيء) وتوسيطه للأزرق، وكذا توسيطه لحمزة، ووقفه عليه لهشام بخلفه، وترقيق راء (قدير) للأزرق بخلفه، والأصح الترقيق .

[المرسوم]

اتفقوا على رسم (أن تبوأ) بألف بعد الواو، وروى نافع حذف ألف (سبل السلم) هنا والأنعام. وحذف ألف (بلغت رسالته) و (يجعل رسالته).

والمراد الألف الثانية، وكذا ألف (أكلون للسحت) و (هدياً بٰلغ الكعبة) و (قيٰماً) و (عليهم الأولىٰن).

وكتب في الإمام، والمدني، والشامي (يرتدد) بدالين، وفي غيرها بدال واحدة .

وكتب (طعام مسٰكين) في بعضها بألف .

وخرج (عشرة مسٰكين) المتفق على حذفه .

وكتب (سـحر) هنا، ويونس، وهود في بعضها بألف .

(ويقول الذين) بواو العطف، في الكوفي والبصري، واتفقوا على كتابة (إنما جزاؤا) (وذلك جزاؤا الظالمين) (وذلك جزاؤا المحسنين) بواو بعد الزاي، صورة الهمزة المتطرفة، وزيادة ألف بعدها، وحذف التي قبلها .

[المقطوع والموصول]

اختلفوا في قطع (في) عن (ما) في قوله تعالى : (ليبلوكم في ما آتاكم) وهو ثاني المواضع العشرة المختلف فيها.

واتفقوا على كتابة (نعمت الله عليكم إذ هم) بالتاء .

[ياءات الإضافة]

للجماعة ست (يـدي إليك) (إني أخـاف) (لي أن أقول) (إني أريـد) (فإني أعذبه) (أمي إلٰهين).

وللحسن وحـده ثلاث: (نفسي) (وأخي) و (سـوءة أخي) وتقدمت في محالها مفصلة .

وفيها ياء واحدة زائدة (واخشون ولا) .

انتهى الجزء الأول

ويليـــه

الجـزء الثانـي

وأوله « سورة الأنعام »